الكتابة الطفلية فى العالم العربى
من التجنيس إلى إنتاج القيم

د. سعاد مسكين
أستاذ مساعد تعليم عالٍ
جامعة عبد المالك السعدى - تطوان

تقديم

لقد دفعنا موضوع "الكتابة الطفلية" إلى إعادة التأمل فى المنتج الأدبى الموجه للطفل، وإعادة عرض الأسئلة المعرفية والنقدية حوله، من أجل أن نتشارك فى ضرورة الوعى به باعتباره ممارسة إبداعية لها خصوصيتها، على مستوى الانتماء الجنسى أو على مستوى التداول الثقافى أو على مستوى صيرورة تطور أشكالها التعبيرية.

وأول ما يستوقفنا فى هذا الطرح، إعادة النظر فى التسمية : "أدب الطفل"، وذلك للاعتبارات الآتية :

الاعتبار الأول:

الأدب معطى إنسانى يتجاوز الحدود الجنسية والجغرافية، وغير ملزم بالانتماء إلى فئة اجتماعية أو عمرية، وإنما وجب النظر إليه على أنه منتَج إنسانى يحمل قيمًا جمالية وتعبيرية عامة.

الاعتبار الثانى:

إذا سلمنا بالمصطلح الشائع "أدب الأطفال"، فإن سمة "الطفولة" لا تهم الفئة المستهدفة فقط - الأطفال - وإنما يُقصد بها أن الطفل هو الذات والموضوع - فى الآن نفسه - داخل فعل الكتابة : هو الكاتب، وهو موضوع الكتابة، وضمنيًا هو الفئة المستهدفة. فى حين، أن واقع الحال يبين أن مصدر منتج "أدب الأطفال" هو كاتب كبير، يحاول تمثل حالات الطفل النفسية والفيزيولوجية والاجتماعية عبر اللغة والخيال.

الاعتبار الثالث:

يشكل نتيجة للاعتبارين السابقين، فالأدب مقولة كلية عامة تتضمن أجناسًا فرعية تضم ثلاثة أجناس : الشعر / السرد / العرض، ويحتوى كل جنس على أنواع أدبية تختلف أنماط خطاباتها، وتتنوع أشكال تعبيراتها انطلاقًا من فعل الكتابة والخصائص الفنية التى تفرضها. وعليه، لنا أن نتحدث فى هذه الحالة عن نمط من أنماط الكتابة، له خصيصاته الفنية وقنواته التعبيرية، ونقصد بذلك: الكتابة الشعرية الطفلية، والكتابة السردية الطفلية، والكتابة العرْضية الطفلية، على اعتبار أن الكتابة أسلوب متغير بتغير صيغ الخطاب ومقاصد الدلالة فى كل تجلٍ من تجليات الكتابة.

نستشف من خلال هذا التصور أن الكتابة الطفلية نمط من أنماط تجليات الخطاب الشعرى أو السردى أو العرضى، وتندرج ضمن مقولة كلية عامة وثابتة هى "الأدب".

وإذا ما أردنا أن نتتبع صيرورة تطور المقاربة التى تتعلق بالكتابة الطفلية، نجدها تتوزع بين ثلاث محطات كبرى:

أ- تندرج المحطة الأولى ضمن المقاربة الوصفية والتاريخية التى حاولت التأصيل للكتابة الطفلية من أجل انتزاع الاعتراف الرسمى بهذا الإبداع بعدما كان يعرف التهميش.

ب- توصف المحطة الثانية بكونها مقاربة نقدية حاولت استجلاء خصائص الكتابة الطفلية، وإبراز أهم صورها وأصنافها ووسائطها الشفهية والمكتوبة والمسموعة والمرئية.

ت- نخص المحطة الثالثة بالمقاربة الثقافية التى ركزت على استخلاص منظومة القيم التى تضمرها الكتابة الطفلية والتى تحاول رسم الصورة المستقبلية للطفل العربى.

سوف نركز فى هذه الورقة على المحطتين الأخيرتين: المحطة الثانية التى نقصد بها محاولة تجنيس الكتابة الطفلية وتحديد أصنافها وأشكالها، والمحطة الثالثة التى سنخص بها المقاربة النصية للكتابة الطفلية، وهى تسهم فى إنتاج القيم، وخلق تمثّلات لدى الطفل العربى، تهم كل ما هو إنسانى وحقوقى وتنموى.

I- الكتابة الطفلية ونظرية الأجناس الأدبية:

سبق وأن حددنا الكتابة الطفلية ضمن نظرية الأجناس الأدبية، واعتبرناها نمطًا خطابيًا يندرج ضمن مقولة كلية عامة هى "الأدب"، وما دامت كذلك، فهى تتلون بتلوينات الأشكال التعبيرية التى تندرج ضمن كل جنسٍ أدبى، ولنا أن نصنفها على النحو الآتى:

١- **الشعر الطفلى:** يتضمن الأمهودات، أغانى المناسبات، والأناشيد، والأراجيز الشعرية، المنظومات الشعرية، المحفوظات التعليمية.

٢- **السرد الطفلى:** تندرج ضمنه الحكايات الجادة، الحكايات المرحة، الحكايات العجائبية، الأمثولة، الرحلات، الأحاجى، الأمثال، النوادر، الألغاز، السير الشعبية، الروايات، القصص.

٣- **العرض الطفلى:** يشمل المسرح الشعرى، خيال الظل، مسرح العرائس، المسرح التعليمى، المسرح الإذاعى، الرسوم المتحركة، الأفلام السينمائية، المقال الصحفى.

يدعونا تصنيف الكتابة الطفلية إلى أنواعٍ وأنماطٍ خطابية إلى التمييز بين صنفين من الكتابة، حتى لا نغفل تجليات أخرى من الأعمال الإبداعية التى توجَّه للطفل، ونقصد بذلك:

أ- **الكتابة الطفلية العامة:** تشمل الكتب التاريخية والجغرافية والمصنفات العلمية والكتب الإعلامية والمدرسية ودوائر المعارف.

ب- **الكتابة الطفلية الخاصة:** نحصرها فى أنواع الكتابة الثلاثة: الشعر الطفلى، والسرد الطفلى، والعرض الطفلى، بمختلف أنماطها وتجلياتها.

لقد تنوعت وسائط الأنواع الخطابية التى تتعلق بالكتابة الطفلية الخاصة، واختلفت باختلاف المراحل التى مرت بها؛ إذ تميزت فى المرحلة الشفهية بحضور وسيطين:

حكى الراوى الشعبى أو ما نقل على لسان الجدات، وتميزت مرحلة التدوين / الطباعة باستثمارها لرافدين أساسيين، هما: تلخيصات وتبسيطات نصوص من المتن التراثى العربى، وترجمة بعض النصوص الغربية أو بعض المتون من التراث الإنسانى العالمى، ونسجل فى هذا الصدد بعض الانزلاقات التى وقعت فيها الترجمة، إذ ظلت تحتفظ بالمرجعيات الفكرية والثقافية الخاصة بالمجتمعات الغربية، ولم تراع النسق الثقافى الذى نُقلت إليه، وخصوصية التربة العربية التى استقبلتها، وفى المرحلة الإلكترونية غدًا الوسيطان: الحاسوب والشبكة العنكبوتية، شكلاً من أشكال التعبير

والتواصل الجديد بالنسبة لطفل هذا اليوم، ولم يعد يكتف بما يقدمه له فضاؤه الأسرى أو فضاؤه المدرسى أو فضاؤه الثقافى من كتب ومجلات وقصص وروايات، التى قد لا تخلو من متعة جمة، ولكنها كانت وسائط تُفرض عليه من طرف الآخر (الأسرة أو المؤسسة)، أو يختارها بتوجيهٍ من الآخر (الكبير). ومع الوسيط الإلكترونى صار الطفل هو الكبير، إذ كمْ من الأسر العربية لا يتقن كبارها التعامل مع الحاسوب فيحل الطفل / الكبير بعض مشاكلها التقنية، إن الحاسوب والرقميات عمومًا صارت الصديق الحميم لطفل هذا الزمان، تأخذه عوالمها إلى اللامحدود وإلى اللامتناهى، ويرجع ذلك إلى الوسائط المتعددة التى يقدمها الحاسوب، وتتجاوز فى الاتصال والتواصل اللغة المكتوبة إلى وسائط أخرى: الصوت، الصورة، الألوان، الحركة.

II. الكتابة الطفلية وإنتاج القيم:

حينما نتحدث عن منظومة القيم داخل الإبداع الأدبى، فإننا نتجاوز المستوى الوصفى والتحليلى للبنيات الخطابية، الذى يهتم بتحديد أنواعها ورصد أصنافها، إلى مستوى آخر يتعلق بالبنيات النصية المتحكمة فى إنتاج دلالات الخطاب، وتشكيل امتداداته فى ذهن ومفكرة المتلقى أثناء فعل القراءة. وفى هذا السياق يأتى الحديث عن منظومة القيم باعتبارها تتجسد فى كل ما له ارتباط بالتراث الاجتماعى والدينى والسلوكى للطفل بشكلٍ ينسجم مع ما يعرفه المجتمع من تطورات وتقلبات؛ وذلك لما لها (منظومة القيم) من قدرة على التأثير والتوجيه بفعل خصائصها وطبيعتها التى تسهم فى تشكيل شخصيته، وبناء كينونته؛ لأن القيم تمثل شكلاً من أشكال التربية التى لا تقوم بصناعة الإنسان على نحوٍ تام، وإنما تكتفى بتنمية صفاتٍ إيجابية معينة، واستعدادات طبيعية تؤهله بأن ينخرط فى مسار بناء المجتمع، والإسهام فى تطوره. فالتربية السليمة كما يحددها كانط : "هى تحديدًا الينبوع الذى ينبثق عنه كل خير فى هذا العالم، فالبذور التى تكمن فى الإنسان ينبغى أن تنمّى دائمًا أكثر فأكثر"(١).

وفى علاقة التربية بالكتابة الطفلية لنا الحديث عن "التربية الإبداعية"، وقد يبدو مفهومًا غير مألوف الاستعمال، قياسًا بمفاهيم اعتدنا على تداولها فى المجال التربوى، من قبيل: التربية الدينية، التربية الرياضية، التربية الفنية، التربية العلمية... ونقصد بها كل "ممارسة تربوية" توجه اهتمامها وأساليبها وأنشطتها ونتائجها إلى مجال "الإبداع"، مع مراعاة خصائص وإمكانيات ومقومات كل من "التربية" وعمليات "الإبداع"، ودورهما فى بناء شخصية الفرد والمجتمع، وحمايتها من كل القيم السلبية التى يمكنها أن تخرب مقومات الشخصية السوية والبناءة. مما يتبادر إلى ذهننا سؤال جوهرى: ما مقومات هذه التربية الإبداعية؟

يستعين الطفل فى تشكيل التربية الإبداعية بأنواعٍ من التفكير، لنا أن نوزعها إلى أربعة أنواع:

أ. **التفكير الحسى:** يرتبط بقدرة الطفل على استثمار كل ما يحيط به من أشياء محسوسة فى العملية الإبداعية، ومحاولة تحويلها من جمادات لا معنى لها إلى محمولات تعكس قدرته الفكرية ومهاراته الإبداعية.

ب. **التفكير التصورى والتخييلى** الذى يستعين – طبعًا - بالمحسوسات التى تحيط بواقع الطفل، فمثلاً حينما يتخيل الطفل نفسه يمتطى مكنسة، ويحولها إلى

حصانٍ طائرٍ يجوب كل البقاع، ويقوم برحلاتٍ افتراضية وتخيلية، نكون أمام تفكير تخيلى محض بامتياز.

ت. **التفكير الاستدلالى:** تفكير عبره يحاول الطفل البحث عن العلاقات بين الأشياء التى تحيط به، ومحاولته تصنيفها من خلال موادها وأشكالها وألوانها ووظائفها، وغير ذلك من الخصائص التى تساعده على التمييز بين الأشياء.

ث. **التفكير الابتكارى:** تفكير متطور، ينتج عن عدم اكتفاء الطفل بالموجودات التى تحيط به، ورغبته فى خلق أشياء جديدة لم تكن موجودة من قبل، وتصبح راهنة وضرورية بالنسبة له.

تسهم قنوات متعددة فى تنظيم أنواع التفكير لدى الطفل كى نربيه على الإبداع الأدبى تحديدًا، وتتمثل هذه القنوات فى الأسرة والمؤسسة والإعلام؛ إذ على كل قناة أن تعمل بشكلٍ أو بآخر على تشكيل خبرات الطفل الإبداعية، والتى نحصرها فى ثلاث خبرات :

١. **الخبرة اللغوية:** على اعتبار أن اللغة هى وعاء التفكير، ووسيط التعبير الإبداعى الذى يكشف عن هذا الفكر، وتتشكل هذه الخبرة ليس فقط على المعرفة النحوية والصرفية الخاصة بالتركيب الجملى، وإنما تبنى بالتعرف على البلاغة الأسلوبية التي يكتسبها الطفل من خلال مهارتى: السماع والقراءة اللتين تخولان له القدرة على تخزين الصور، وتشكيل ذاكرته الفردية.

٢. **الخبرة الفنية:** تقوم على استثمار الخبرة اللغوية لدى الطفل فى تشكيل عوالم أدبية من إنتاجه الخاص، عبر تعليمه مهارات صنع العمل الأدبى، وإدراك تقنيات الكتابة، والوعى بالشكل الأدبى الذى سيقبل على الإبداع فيه.

٣. **الخبرة الخيالية:** تتأسس على تدريب الطفل على خلق صور مصدرها الواقع، وتتجاوزه إلى عوالم ممكنة من الخيال، وهى دعوة للطفل إلى التحليق فوق الواقع.

تسمح" التربية الإبداعية" إذن بتنمية قدرات متعددة لدى الطفل، لنا أن نذكر منها :

- تنمية خيال الطفل بطريقة سليمة.
- إتاحة الفرصة أمام الطفل للإسهام فى الخلق، وفى المشاركة الفكرية والوجدانية، ببث الفاعلية والفعلية فى مهاراته الحس الحركية والمهارات الذهنية والثقافية.
- إتاحة الفرصة أمام الطفل للتجريب واكتشاف الأشياء، والاستطلاع على كل ما يستجد فى محيطه، ويطرأ على بيئته من تغيراتٍ فى الظواهر الفيزيائة والجغرافية.
- الاهتمام بممارسة الأنشطة الإبداعية وتذوقها: التصوير، الرسم، الخزف، العمارة، التصميم، الشعر، القصة، المسرح.
- التدريب على التفكير النقدى، عبر منح الطفل القدرة على الملاحظة والمقارنة والاستنتاج، وإبداء الرأى، والتعليق، والرفض.
- الاهتمام بالفروق الفردية بين الأطفال، لأن لكل طفل عالمه الخاص.
- ضبط انفعالات الطفل ومشاعره وتوجيههاِ من خلال قدرة هذا الأدب على تقديم الصورة الإيجابية والمثالية التى يتأثر بها الطفل، فتجعله يوازن بين عواطفه تجاهها، وتفاعله معها من جانب، وسلوكه فى الحياة من جانب آخر.

تُنتج التربية الإبداعية على هذا النحو شخصية متكاملة لدى الطفل، شخصية يتفاعل فيها الحسى والفكرى والوجدانى، وتصبح علاقته بالمنتج الإبداعى علاقة محكومة بحالات حسية وذهنية من قبيل: الإدراك والتخيل والتفكير؛ إذ "ساعده الإدراك على إجراء اختيار وتنظيم للأحاسيس، ومكنه التذكر من استعادة الخبرات السابقة لتكوين جديد، ومهد له التخيل تكوين توقعات مقبلة"[٢]. وعبر هذه القدرات يمكن للطفل أن يحصل على شخصية منتجة وفاعلة، ويحس بأنه كائن كبير، وحينما نقول: إنه كائن كبير، فنقصد به ما حدد به كلود هالموس (Claude Halmos) الإنسان الكبير بوصفه "كائنًا يوجد فى حالة يستطيع فيها فى لحظات متطورة، أن يمتلك بشكلٍ واسعٍ القدرات التى تحفظ له وضعه بوصفه إنسانًا: يفكر، يتكلم، يكتسب معارف، يحس، ويبدى تفاعله مع الآخر المشابه له (ويشترك معه فى المعاناة نفسها)، ينسج علاقات، ويحب. بمعنى آخر، هو الشخص القادر على تقبل القوانين الإنسانية والخضوع لها، ليعيش فى تناغمٍ مع نفسه ومع الآخرين"[٣].

حينما نقوم بالاطلاع على الإبداعات الأدبية الموجَّهة للطفل فى العالم العربى، نجد أن معظم الكُتاب لا يراعون حساسية هذا الكائن الذى توجه له كتاباتهم، وحينما نقول "حساسية" فنقصد بها أن للطفل متطلبات يتمنى أن يجدها فى هذه الإبداعات، متطلبات تنسجم مع ذائقته القرائية، وتوافق بنيته النفسية، وتواكب خبرته اللغوية. ويعود السبب الرئيس فى وجود هذه الهوة بين إبداع الكبار وتلقى الصغار لهذا الإبداع، إلى هيمنة القيم المعرفية التى تحجب الإبداعية والتخييلية، وتجعل وجود الطفل منحصرًا فى كونه صفحة بيضاء عليها أن تحشا بالمعارف والقيم. كما أن الطفل إذا كان يقبل موقف المدرسة منه، بكونه تابعًا صغيرًا عليه الاستجابة للمواعظ والإرشادات الإلزامية، فإنه فى الإبداع يريد أن يحسّ بالحرية التعبيرية والفكرية. لذلك فأى إبداع أدبى يتقمص موقف المدرسة يجعل الطفل ينفر منه. ويدعونا هذا الأمر إلى ضرورة إعادة التفكير فى المنتج الموجّه للطفل، بمراعاة العناصر الآتية:

أ. المزاوجة بين قيمتين: القيمة الجمالية والقيمة الأخلاقية، ولن يتأتى ذلك إلا بارتقاء الكاتب العربى بالقيم من الفردية الذاتية إلى الموضوعية التى تنظر للآخر/ الطفل بكونه عنصرًا مشاركًا فى العملية الإبداعية وليس مُستقبِلاً لها فقط.

ب. عدم التركيز على المضامين والمحتوى القيمى بالتجديد فى الأساليب والتقنيات التى تنسجم وروح العصر، وتراعى متطلبات طفل المستقبل (الطفل الإلكترونى / الطفل تكنو مبدع).

ج. عدم اجترار التخييل التقليدى، الذى يرسخ فى ذهن الطفل البطولة المرتكزة على نماذج حددها الحكى الشفهى والمكتوب، ولم يتم تجاوزها البتة، أو استحضار شخصيات نموذجية غربية ليست من واقع الطفل العربى.

د. مراعاة الخصوصية العربية فى الإبداعات المترجمة والمحملة بلغاتها الأصلية، وذلك بانتقاء النصوص بما يلائم الفكر العربى، وينسجم مع قيمه الثقافية.

هـ. رغم مراعاة بعض الإبداعات لمسألة تفييىء الفئات المستهدفة من الأطفال ما قبل المرحلة التعليمية أو ما بعدها، فإنها تغفل معيار اختلاف الذائقة الإبداعية، وتباين الميولات النفسية بين الجنسين الذكر والأنثى، "فقد لاحظ أحد الباحثين مثلاً منذ سنوات، أن الصبيان يميلون إلى صور السفن بينما تفضل الفتيات صور الجنيات الصغيرات الجميلات وصور الملائكة"[٤].

يفرض علينا هذا الوضع وقفة نقدية مُؤَسَّسية،تُعزز بمقترحات من شأنها أن تطور الكتابة الطفلية، كى تصبح صناعة تضاهى الصناعة السينمائية والصناعة الإشهارية، ولا يمكن أن يتسنى ذلك إلا بتضافرالجهود بين الفكر الإبداعى الخلاق والفكر العلمى المتجدد. ولن يتم ذلك إلا عبر التفكير فى الطفل وعبر الطفل، لمعرفة احتياجاته الفكرية، وتصوراته التخيلية من جهة، وعبر مدّ الجسور بين قنوات صارت ضرورية فى الألفية الثالثة، يتعلق الأمر بالمبدع والطفل والإعلام والأسرة ووزارة التعليم ووزارة الثقافة.

تدعونا الكتابة الطفلية أيضًا، إلى المشاركة فى التفكير فى حلول من أجل تخليق الحياة الإبداعية الموجهة للطفل، ولن يتأتى ذلك بحسب منظورنا، إلا عبر بعض المقترحات التصورية التى وجب العمل بها، من بينها :

١- إقامة توازن بين الثقافة التى يستمدها المبدع من التراث والثقافة، وما يحتاجه الطفل فى المستقبل، ولن يتم ذلك إلا عبر "تبنى برنامج تخطيط استراتيجى، يتحقق من خلاله الربط بين هذا الفن (الأدب الموجّه للطفل) والثقافة الإسلامية، فى بُعدٍ تربوى وسلوكى وقيمى وفنى"(٥).

٢- مراعاة تطور نمو عقل الطفل العربى، وتحول ثقافته السريع فى ظل المتغيرات الجديدة عبر الانفتاح على الوسائط المتعددة بما يوافق الفئات العمرية، وعبر دراية الأديب بكل وسيطٍ دراية تامة، حتى يتمكن من إنتاج كتابة طفلية متقنة، تراعي خصوصية النوع الأدبى (شعرًا وسردًا وعرضًا)، وتراعى طبيعة الوسيط أيضًا (الوسيط الشفهى أو المكتوب أو الرقمى).

٣- التوظيف العلمى والمنهجى الجيد للتقنيات يسمح بتشكيل صناعة تواكب ما تشهده صناعة التقنيات الرقمية التى توظف فى قوالب أدبية موجَّهة للطفل فى العالم الغربى.

٤- تضافر الجهود من أجل خلق صناعة إبداعية رقمية تخص الطفل العربى، إذ يتم التعاون بين المبدع وعالم النفس والرسام من جهة، وبين الأدباء ومهندسى التقنيات الحديثة من جهة أخرى، ولنا أن نستشهد فى هذا الصدد بالتعاون الذى تم بين "دافيد بولتر أستاذ الكلاسيكيات، وجون سميت الأستاذ فى علوم الكمبيوتر، وميشيل جويس أبرز كُتاب القصّ الشعبى، الذين تعاونوا فى تصميم برنامج يُطلق عليه (space story)، وهو برنامج يساعد كُتاب القصة على تطوير عملهم"(٦).

٥- رقابة الأسرة على استخدام الإنترنت من قبل الأطفال، إذ يمكن الاستعانة ببرامج المراقبة التى تقطع الاتصال بين الطفل والموقع، عند إدخاله إحدى الكلمات الممنوعة التى تم تحديدها سلفًا، " ويمكن للأهل هنا أن يحددوا الكلمات المفاتيح التى تؤدى إلى المواقع غير المرغوب بها، ويتكفل عندها البرنامج بمراقبة استخدام الأولاد لشبكة الإنترنت"(٧).

عبر هذه الحلول، لن تخرج الكتابة الطفلية عن الثقافة العامة للفكر العربى الطفولى، ثقافة تشمل العلم والمعرفة والقيم، وتتضمن الثوابت العقائدية والدينية، وتمتثل للعادات والتقاليد العربية العريقة، وتنفتح على الفنون الأدبية المختلفة من تشكيل وموسيقى ومسرح وسينما وفنون شعبية.

عبر تحديد واقع الكتابة الطفلية، وربطها بالتربية الإبداعية، لنا أن نسجل الخلاصات الآتية:

١- لا تستقيم التربية الروحية إلا بالتربية الإبداعية التى تضمن للطفل الاتزان النفسى، وتجعله أكثر قدرة على الانسجام مع متغيرات واقعه، وأكثر قدرة على ضبط ردود الأفعال والمواقف.
٢- تسهم التربية الإبداعية فى تنمية قدرات الطفل الذهنية والتخييلية واللغوية.
٣- تدعم التربية الإبداعية القيم والصفات اللازمة لعمليات التفكير الابتكارى والإبداعى لدى الطفل عبر تعزيز قدرات من قبيل: دقة الملاحظة / المثابرة / الصبر / تنمية الخيال / التفكير الناقد.
٤- تصالح الطفل مع فعلى: القراءة والكتابة باعتبارهما استراتيجيتين ممهدتين إلى انخراطه فى أن يكون مبدعًا رقميًا وإلكترونيًا.
٥- إعداد الطفل لحياة الغد بمختلف متغيراتها التكنولوجية ومستجداتها المعرفية والعلمية.
٦- إننا عبر مقاربتنا للكتابة الطفلية فى علاقتها بالتربية الإبداعية، لا نراهن على تحقيق نظرية فى التربية وإنما نسعى إلى التفكير الجاد فى طرق تشكلها الصحيح بتداخل رهانات التربية السليمة لكل القنوات الفاعلة فى تكوين ذات الطفل، بدءًا بالطفل نفسه مرورًا بالأسرة والمؤسسة والتعليم والثقافة والإعلام.
٧- وعليه، يغدو التفكير فى التجربة التربوية هو مغامرة نبيلة، ومشاركة فى تجربة خطيرة، تقتضى منا التخلى عن الأنانية، والخروج عن التفكير فى الذات، إلى التفكير فى الآخر باعتباره امتدادًا لنا، وباعتباره موضوعنا الذاتى الذى يعكس تطور فكرنا العقلى، وتطور مجتمعنا الثقافى والأخلاقى.

المراجع:

١- كانط عمونيال، تأملات فى التربية، ضمن ثلاثة نصوص، تعريب وتعليق: محمد بن جماعة، دار محمد على الحامى، تونس، ط ١، ٢٠٠٥، (ص ٢٠/١٩).
٢- الهيتى هادى نعمان، ثقافة الطفل، (ص : ٦٣).
٣- HalmosClaude :grandir, les étapes de la construction de l'enfant, le rôle des parents, fayard, ٢٠٠٩,(p :١١)
٤- تاكر نيكولاس، الطفل والكتاب، دراسة أدبية ونفسية، ترجمة: مها حسن بحبوج، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط ١، ١٩٩٩، (ص ٨٠).
٥- مبارك سالم أحمد، أدب الطفل المسلم، خصوصية التخطيط والإبداع، روافد، العدد ٧٦، يناير ٢٠١٤، (ص ١٢٨).
٦- عبد الفتاح أحمد، الأدب والتقنية، النقد الأدبى على مشارف القرن الواحد والعشرين، أعمال المؤتمر الدولى الثانى للنقد الأدبى، القاهرة، نوفمبر، ٢٠٠٠، (ص ٣٨٨).
٧- شبلول، أحمد فضل، أدباء الإنترنت وأدباء المستقبل، دار الوفاء، الإسكندرية، ط ٢، ١٩٩٩، (ص ١٠٠).